Adab Al-Rafidain

https://radab.mosuljournals.com

The neo-conservative... Their origins and development

Sardar Ramadhan Yasseen

Ministry of Education

Ghassan Walid Al-Jawadi

Department of History / Faculty of Humanities / University of Zakho

Article information

Article history:
Received January 25, 2023
Reviewer February26 .2023
Accepted February 27, 2023
Available online December1 , 2023

Keywords:
Neoconservativ
The Thinkers
Leo Strauss
Irving Kristol.

Correspondence:
Sardar Ramadhan Yasseen
sardarhayder70@gmail.com

Abstract

The neoconservative movement in the United States of America is one of the most important poles influencing the decisions of the American administration during the administration of US President George W. Bush. This study deals with the neo-conservative movement, the definition of this movement by thinkers and researchers, their origins, the development of their ideology, and a stand at the historical roots of this movement. And their role in the American political system in particular in the Middle East region, and the research dealt with the intellectual foundations of the neoconservatives through the generations that passed on this trend and the most important thinkers who worked with the two generations.

DOI: 10.33899/radab.2023.180993, ©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المحافظون الجدد .. نشأتهم وتطورهم

سردار رمضان ياسين*

غسان وليد الجوادي**

المستخلص:

يُعدُّ تيار المحافظين الجدد في الولايات المتحدة الأمريكية أحد أهم الأقطاب المؤثرة على قرارات الإدارة الأمريكية في عهد إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن. تطرقت هذه الدراسة إلى تيار المحافظين الجدد وتعريف هذا التيار من قبل المفكرين والباحثين ونشأتهم وتطور ايديولوجيتهم والوقوف عند الجذور التاريخية لهذا التيار، وينعرج الى دور المفكر ليو شتراوس وآخرين في هذا التيار ، كذلك الوقوف على تأثير المحافظين الجدد وأعضائه على القرار السياسي الأمريكي المتعلق بالسياسة الخارجية والدفاع ودورهم في المنظومة السياسية الأمريكية تحديداً في منطقة الشرق الأوسط، وتناول البحث المرتكزات الفكرية للمحافظين الجدد مروراً بالأجيال التي مرت على هذا التيار وأهم المفكرين الذين عملوا مع الجيلين.

الكلمات المفتاحية: المحافظون الجدد، المفكرون، ليوشتراوس، إرفينغ كريستول.

المقدمة:

* وزارة التربية
** أستاذ مساعد / قسم التاريخ/ فاكولتية العلوم الإنسانية / جامعة زاخو

يُعدُّ تيار المحافظين الجدد من الفئات المؤثرة على السياسة الخارجية والداخلية للولايات المتحدة الأمريكية، تحديداً دعوتها الى السيطرة الأمريكية على العالم من الناحية السياسية، والثقافية ،والاقتصادية، والعسكرية، ويتأثر هذا التيار بأفكار خاصة من مفكرين أثرت في الحكومات المتعاقبة في الولايات المتحدة الأمريكية ويعد ليو شتراوس من أهم المفكرين لهذا التيار، في هذا الإطار تُعدُّ حقبة السبعينيات البداية لسطوع دور وتأثير هذا التيار في السياسة الخارجية الأمريكية، فقد برز دورهم في المدة الثانية للرئيس بيل كلينتون ولكن مع وصول الرئيس جورج دبليو بوش الى البيت الأبيض أصبح لهم دور كبير في الوزارات منها الخارجية والدفاع كافة.

وعقب هجمات 11 أيلول 2001 تعاظم دورهم بعد أن تولّى عدد كبير من هذا التيار مناصب مهمة في إدارة الرئيس جورج دبليو بوش ودفعهم الحكومة الأمريكية الى خوض غمار حربين بحجة محاربة الإرهاب ضد أفغانستان والعراق، ناهيك عن استخدام القوة العسكرية لفرض أجندة الحكومة الأمريكية المتمثلة في نشر مبادئ الديموقراطية والالتزام بدعم إسرائيل، تأتي أهمية البحث لمعالجته موضوعاً مهماً يتعلق بأهم تيار في التاريخ الأمريكي المعاصر، متمثلاً بتيار المحافظين الجدد من ناحية نشأتهم وتطورهم والأجيال التي مرت على هذا التيار فضلاً عن أبرز شخصيات هذا التيار.

أماهيكلية البحث: فيتألف البحث من مقدمة وخاتمة فضلاً عن مبحثين: يتناول المبحث الأول: البدايات الأولى لظهور تيار المحافظين الجدد. أولاً**:** من هم المحافظين الجدد ؟. ثانياً**:** الجذور التاريخية لظهور تيار المحافظين الجدد، يتناول المبحث الثاني، أولاً : المرتكزات الفكرية لأجيال المحافظين الجدد، ثانياً : أبرز مفكري أجيال المحافظين الجدد .

المبحث الأول: البدايات الأولى لظهور تيار المحافظين الجدد

تبوأ تيار المحافظين الجدد دوراً مهماً في الإدارة الأمريكية منذ سبعينيات القرن العشرين بسبب التغير الذي حصل في توجهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضايا العالمية، وشهدت حقبة الرئيس بيل كلينتونBill Clinton (1993-2001) في التسعينيات تطوراً كبيراً لتيار المحافظين الجدد وأفكارهم التي كونت قاعدة صلبة لسياسات الرئيس جورج دبليو بوشGeorge W. Bush (2001-2009) ، وكان للتيار دور كبير داخل المجتمع الأمريكي ويُعدُّ من التيارات الفاعلة في السياسة الخارجية الأمريكية تحديداً في إدارة الرئيس جورج دبليو بوش التي شهدت بناء تحالف مهم في التاريخ الأمريكي بين الحزب الجمهوري وأعضاء تيار المحافظين الجدد واتباع اليمين المسيحي المتطرف، وقدم أعضاء التيار الآراء المهمة للإدارة الأمريكية خاصة بعد وصولهم لمواقع قيادية رفيعة، وركزت أفكارهم على السيطرة الأمريكية على العالم واستخدام القوة العسكرية لتحقيق أهدافهم، والحيلولة دون ظهور منافسين للولايات المتحدة الأمريكية وفرض النموذج الأمريكي، وركزوا أيضاً في سياساتهم على حماية آبار النفط، وإسقاط نظام الحكم في العراق، وحماية اسرائيل.

أولاً: من هم المحافظين الجدد:

إن نشأة الفكر المحافظ ومبادئه تعود الى الأفكار التي تضمنها كتاب الفيلسوف الانكليزي المحافظ إدموند بيرك(Edmund Burke) [(*)] بعنوان "تأملات حول الثورة في فرنسا" في نهاية القرن الثامن عشر، الذي عبّر عن أسفه عن التغيرات الثورية التي حدثت للنظام القديم في فرنسا[(1)]،فقد أكد أن الثورة كانت تدمر نسيج المجتمع الصالح والمؤسسات التقليدية للدولة والمجتمع وأدان اضطهاد الكنيسة الكاثوليكية الذي نتج عنها[(2)] وكذلك قيام الثورة الصناعية في انكلترا في النصف الثاني من القرن الثامن عشر حدث تحول في المجتمعات الغربية ودولها والتي أدت الى ظهور الليبرالية والاشتراكية والقومية[(3)]، بقدر تعلق الأمر بالولايات المتحدة الأمريكية فإن منشأ فكرة المحافظين الجدد فيها مرتبطة بـ بالفيلسوف اليهودي الألماني الأصل ليو شتراوس(Leo Strauss) التدريسي في جامعة شيكاغو، ويوصف عند البعض بالأب الروحي لتيار المحافظين الجدد ومجدد الفكر التقليدي في الولايات المتحدة ومُنظرها ولد في ألمانيا عام 1899 وتوفي سنة 1973 في الولايات المتحدة الأمريكية، وللفلاسفة القدماء تأثير كبير عليه منهم أفلاطون ووثيوسيدس والفارابي ، الذي استمد منه فكرة التقية أي الخشية والخوف مبتغاها إخفاء الحقيقة عن عامة الناس والمعارضين لأفكاره بهدف حماية نفسه من الخطر، التي أطلق عليه

(*) إدموند بيرك (1729-1797): ولد في دبلن وهو خبير اقتصادي وفيلسوف ورجل دولة وعمل في مجلس العموم البريطاني، وكان مؤيداً لدعم الفضائل مع الأخلاق وأهمية المؤسسات الدينية للاستقرار الأخلاقي، Richard Bourke, Empire and Revolution: The Political Life of Edmund Burke (Princeton University Press, 2015), pp. 220–221.

(1) راجع ابراهيم محمد السباتين، المسيحية البروتستانتية وعلاقتها بالصهيونية في الولايات المتحدة (دراسة عقدية تحليلية)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية، عمان، 2007، ص، 143.

(2)Burke lived before the terms "conservative" and "liberal" were used to describe political ideologies, cf. J. C. D. Clark, English Society, 1660–1832 (Cambridge University Press, 2000), pp. 5, 301.

(3) راجع ابراهيم محمد السباتين، المصدر السابق، ص، 143.

(الكذبة النبيلة) التي استخدمت الحرب على العراق عام 2003 [4]، هناك العديد من الباحثين الذين عرَّفوا هذا المصطلح منهم الباحث هاشم صالح ، أن تسميتهم جاءت "لأنهم كانوا يساريين، ومعظمهم متشددين ثم انقلبوا على مواقفهم السابقة، وأصبحوا يكرهون الشيوعية واليسار كرهاً شديداً، لذلك حقد عليهم أصدقاؤهم القداماء ونبذوهم بوصفهم خونة، لذلك أطلق عليهم هذه التسمية " المحافظون الجدد "[5]. والتي لاحقتهم ولازمتهم الى الوقت الحاضر.

من جانبه ذكر الباحث فرانسيس فوكوياما[*] فيما يتعلق بالمحافظين الجدد بـأنهم "لا يرغبون مطلقاً في الدفاع عن الأوضاع القائمة المبنية على التراتبية والتقليد والنظر بتشاؤم للطبيعة البشرية"[6]. وهنا يوضح فوكوياما أن المحافظين الجدد لايحبذون الروتين الذي كان قائماً في نمط النظام السياسي وإن بمقدورهم القيام بالتغيير نحو الأفضل.

الباحثة جين كيركباتريك(Gene Kirkpatrick) 1926-2006: هي أستاذة ومؤلفة وسفيرة ومستشارة للرؤساء وباحثة في مجال السياسة الخارجية، تعد أول إمرأة تولت منصب مندوب الولايات المتحدة في الامم المتحدة من 1981-1988، وعضو في معهد انتربرايز منذ عام 1978[7]، ذكرت "أربكتني تسمية محافظة جديدة، لم يكن قد سبق لي قط أن ظننت نفسي محافظة جديدة، سألت صديقي إرفينج كريستول(Irving Kristol) الذي كان يوصف على نطاق واسع بأنه الأب الروحي لتيار المحافظين الجدد أو عرابها، فرد وبدون تردد: إن المحافظين الجدد ليس إلا ليبرالياً صفعه الواقع غدراً، بمعنى أي شخص ذو ماضٍ ليبرالي هو الذي ميّز أي محافظ جديد عن محافظ تقليدي كما يشير راسل كيرك(Russel Kirk) أو بيل بيكلي (Bill Buckley)"[8]. وتأتي أهمية آرائهم أن بدايتهم كانوا محافظين تقليديين قبل التحول الى تيار المحافظين الجدد. في ذات الصدد يعد ارفينج كريستول الشخصية المحورية التي تقود تيار المحافظين الجدد وهو يهودي الأصل ولد في نيويورك عام 1920، ويتولى كريستول إدارة مجموعة من المفكرين يحملون اختصاصات نظرية مختلفة منها الاقتصاد والتاريخ والسياسة وعلم دراسة الإلهيات وغيرها[9].

بقدر تعلق الأمر بإرفينج كريستول فإنه حدد الأسس الفكرية لتيار المحافظين الجدد بما يأتي[10]:

1- لا يمكن تحديد المصلحة القومية لدولة عظمى بالمعايير الجغرافية.

2- يتوجب تشجيع الولاء القومي بوصفه شعوراً طبيعياً ومقدساً.

3- عدم قبول فكرة الحكومة العالمية لأنها تنتج نوعاً من الاستبداد العالمي.

4- يتوجب على رجال الدولة التميز بين الاصدقاء والاعداء.

يُعدُّ عقد السبعينات من القرن العشرين بداية دخول مصطلح المحافظين الجدد الى المعجم السياسي الأمريكي، واستخدم المصطلح لأول مرة من قبل مايكل هارينغتون(Michael Harrington) [*] ومحررو مجلة ديسنت(Dissent) اليسارية الأمريكية، في إشارة الى

---

(4) محمد حسون، دور تيار المحافظين الجدد في السياسة الخارجية الأمريكية (سوريا نموذجاً)، مجلة جامعة دمشق للعلوم الأقتصادية والقانونية، المجلد (34)، العدد الأول، دمشق، 2018، ص، 320.

(5) هاشم صالح، "المحافظون الجدد.. منتقمون من ماضٍ يساري صبياني في اتجاه معاكس"، صحيفة الشرق الأوسط، لندن، العدد (9426)، 2004/9/8.

(*) فرانسيس فوكوياما: ولد عام 1952 في ولاية شيكاغو نال شهادة البكالوريوس في الدراسات الكلاسيكية(النظريات السياسية) عام 1974 من جامعة كارونيل وحصل شهادة شهادة الدكتوراه في السياسة السوفيتية الخارجية والسياسة الشرق أوسطية عام 1981 من جامعة هارفارد، وعمل في مؤسسة راند وأستاذاً فيجامعة كاليفورنيا: حامد الجنابي، مريم محمود شاكر المعموري، "فرانسيس فوكوياما ونهاية التاريخ"، مجلة العلوم الانسانية، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، المجلد(28)، العدد(3)، 2021، ص،1.

(6) وليد شميط، إمبراطورية المحافظين الجدد – التظليل الإعلامي وحرب العراق، دار الساقي للطباعة والنشر، (بيروت، 2005)، ص، 70.

(7) جين كيركباتريك، صحيفة الوسط البحرينية، العدد(1556)، 9 ديسمبر، 2006.

(8) جين كيركباتريك، "المحافظة الجديدة رداً على الثقافة المضادة"، في إرون سلزر، المحافظون الجدد، ترجمة، فاضل جتكر، الطبعة الاولى، مكتبة العبيكان، (الرياض، 2005)، ص ص، 341-342.

(9) Shadia B. Drury, Leo Strauss and the American Right, St.Martins Press, (New York, 1999), pp, 37-41.

(10) Irving Kristol," The neoconservative Persuasion", The Weekly Standard, 25 August 2005.

(*) مايكل هارينغتون (1928-1989): ولد عام 1928 في سانت لويس ودرس في هولي كروس وجامعة شيكاغو، انتقل الى مدينة نيويورك عام 1949، كتب عدة مقالات لصالح مجلة كومنتري في عامي 1959-1960 في مجال الفقر، وتوفي عام 1989، قبل وفاته ألف ستة عشر كتاباً أهمها كتاب أمريكا الأخرى انجذب الى اليسار السياسي وأصبح قريباً من الراديكاليين عندما تطوع بالعمل مع "الحركة العمالية الكاثوليكية والدوائر

مجموعة من السياسيين والكتاب والأكاديميين الذين تحولوا من اليسار الليبرالي الى اليمين ويعود ذلك الى عدم وقوف اليسار ضد أعداء الولايات المتحدة المتمثل بالاتحاد السوفييتي والراديكالين على حد سواء[11].

لعل من المناسب الإشارة الى أن (المحافظين الجدد) لا تدخل ضمن الأحزاب السياسية أو المنظمات على اختلافها فضلاً عن المؤسسات أو المكتب السياسي يمتلكون المقرات والأعضاء، بل تشمل على مجموعة نشطة من الكتاب والمفكرين السياسيين ويتميز أغلبيهم بميولهم وانتمائهم الى الفكر اليساري في السبعينيات من القرن العشرين. "النهج المحافظ الجديد لا يملك إعلاناً مشتركاً أو ديناً أو علماً أو نشيداً أو مصافحة سرية"[12].

ويجمع هؤلاء المفكرين والكتَّاب من الناحية الفكرية ثلاثة خصائص مشتركة منها[13]:

1- اعتقاد مستمد من القناعة الدينية بأن الوضع الانساني يتم تعريفه على انه اختيار بين الخير والشر وإن المقياس الحقيقي للشخصية السياسية يكمن في استعداد الأول لمواجه الآخر.

2- التأكيد على أن المحدد الأساسي للعلاقة بين الدول يعتمد على القوة العسكرية والاستعداد لاستخدامها.

3- التركيز الأساسي على الشرق الأوسط وتحديداً الإسلام بوصفه تهديداً للولايات المتحدة ومصالحها في الخارج.

ثانياً: الجذور التاريخية لظهور تيار المحافظين الجدد

ظهر خلاف بين الكتاب والباحثين بخصوص البداية التاريخية لظهور تيار المحافظين الجدد، منهم من يقول بأنها تعود الى الربع الأول من القرن العشرين[14]، ويشير البعض الآخر الى أن تيار المحافظين الجدد ظهر في الولايات المتحدة الأمريكية عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية عام 1945 بعد انتصار الولايات المتحدة على النازية والفاشية، لتواجه عدواً جديداً وهو الاتحاد السوفييتي وركز الفكر المحافظ التقليدي في خطابه في تلك المرحلة على الاتحاد السوفييتي والشيوعية والليبرالية[15]. و أرجعها آخرون إلى حقبة الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين، لما شهدته حركة اليمين الأمريكي المحافظ من تحولات كبيرة والتي تمخضت عنه وقتها ظهور تيار المحافظين الجدد لأسباب سياسية وثقافية واجتماعية مرت على المجتمع الأمريكي[16]. ولذا نشير لآراء عدد من المفكرين لجذور ظهور تيار المحافظين الجدد.

يبدو أن تيار المحافظين الجدد ظهر عقب نهاية الحرب العالمية الثانية، تحديداً بعد إلقاء قنبلتي هيروشيما وناكازاكي، ليتبين أن مبدأ استخدام القوة كان هدفهم . في هذا الإطار ، يشير فرانسيس فوكوياما الى أن الثلاثينيات من القرن العشرين ومستهل الأربعينيات من القرن العشرين بداية بروز جذور المحافظين الجدد، واستند فوكوياما في ذلك على بروز عدد المفكرين اليهود الذين درسوا في كلية المدينة في نيويورك ، وبرزت من قبل فئة من الشباب المثقف وتعرف بجماعة مثقفي نيويورك (New York Intellectuals Group) شملت هذه المجموعة عدداً من الأشخاص اعتبروا من الآباء المؤسسين لتيار المحافظين الجدد منهم: أيرفنخ كريستول (Irving Kristol)، ايرفنخ هاو (Irving Howe)، دانييل بل (Daniel Bell)، سيمور مارتن ليبست (Seymour Martin Lipset)، ناثان غلازر (Nathan Glazer)، سندي هوك (Sidney hook)، وغرتورد هيملفارب (Gertrude Himmelfarb)، نورمان بودهورتز (Norman Podhoretz) وغيرهم[17]، ويشير الصحفي البريطاني جودفري هودجسون(Godfrey Hodgson) وصاحب كتاب "تاريخ صعود حركة المحافظين في أمريكا" بقوله "المحافظون الجدد هم نتاج "الأيفي لييج" (Lvyleaue School) التي تعد من أشهر كليات القانون

الاشتراكية المناهضة للستالينية ". Maurice, Michael, Harrington: An "Other American", Sacred Heart University Review, Vo (13), N(1), 1993, p.23.

(11)Stefan Halper and Jonathan Klarke, American Alone, The Neo-Conservatives and the Global Order, Cambridge University Press (UK, 2004), P.44.

(12) I bid.p.41.

(13) I bid.p.11.

(14)-ستيفان هالبر، جوناثان كلارك، التفرد الأمريكي – المحافظون الجدد والنظام العالمي، ترجمة، عمر الأيوبي، دار الكتاب العربي، (بيروت، 2005)، ص، 73.

(15) موفق صادق العطار، المحافظون الجدد والحلم الامبراطوري، دار وائل للنشر والتوزيع، (دمشق، 2007)، ص، 26.

(16) إرون ستلزر، المحافظون الجدد، الطبعة الاولى، ترجمة، فاضل جتكر، دار العبيكان للنشر، (الرياض، 2005)، ص، 48.

(17) فرانسيس فوكوياما ، أمريكا على مفترق الطرق ما بعد المحافظين الجدد ، ترجمة، محمد محمود التوبة ، مكتبة العبيكان، (الرياض ، 2007)، ص ص 32 – 33.

بجامعة بيل المرموقة، وآرائهم تعبر عن فئة قليلة من المجتمع الأمريكي، ويمثلون جزءاً مهماً من نخبة نيويورك الأدبية[18]، الجدير بالذكر أن المنتمين لهذه الجماعة أصولهم يهودية، وينتسبون الى عائلات فقيرة هاجرت في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين الى الولايات المتحدة الأمريكية من شتى مناطق شرق أوروبا وسكنت في الأحياء الفقيرة من مدينة نيويورك مثل برونكس (Bronx) و بروكلن (BROOKLYN)، لور ايست سايد(Lower East Side)، فضلاً عن الأحياء المهمشة التي يستوطنها المهاجرون الجدد، وأمتهنوا أعمالاً بسيطة لاتكفي لسد حاجاتهم المعيشية كالعمل في المطاعم والمرافئ فضلاً عن صناعة الملابس[19]، بناء على ذلك لم تسمح الظروف المعيشية القاسية لأبناء هذه العائلات المهاجرة بالانتساب الى الجامعات الأمريكية البارزة منها هارفارد (Harvard) أو برنستون (Princeton) أو جامعة كولومبيا (Columbia)، مما دفعهم الى الإلتحاق بكلية المدينة في نيويورك (City College in New York) والتي يعود سبب انشائها لإيواء الطلاب الفقراء وتعليمهم[20].

وكانت كلية المدينة المكان الذي تجمع فيه مثقفو نيويورك في بدايتها تكونت من أنصار المُنَّظر التروتسكي ماكس شاختمان(Max Shachtman) [*]، وينتمي منتسبوها الى التيار اليساري المتطرف استهل هؤلاء حياتهم الفكرية والسياسية كيساريين تروتسكيين وجاءت نسبة الى ليون تروتسكي[*] الذي يُعدُّ من أبرز قيادي الثورة البلشفية في روسيا[21].

كان الطلاب يلتقون مع زملائهم في مطعم كلية المدينة في المنطقة المخصصة للاشتراكيين التروتسكيين الرافضين لسياسات ستالين والمعروفة بالقبة رقم واحد في أحد أجنحة المطعم ، أمّا القبة الثانية فكانت مخصصة للشيوعيين الموالين لستالين، القبتان كانتا ملتقى لعقد المناقشات وطرح الأفكار والآراء السياسية وكان يحتدم بين الطرفين الجدال والمناقشات، وساهمت المناقشات في تطوير الأسس الفكرية لفلسفة وتوجهات منتسبي مثقفي نيويورك وإنضاجها والذي أدى الى زيادة تشبثهم بالفكر اليساري الاشتراكي بهيئته التروتسكية وانتسب الكثير من الطلاب الى اتحاد الطلاب الاشتراكيين الشباب (Young Socialist Students Union) [22]، من المفيد الإشارة الى أن القناعة الفكرية وحدها لم تكن العامل الرئيس في تمسك الطلاب بالفكر الاشتراكي إنما كانت هناك دوافع أخرى منها المتعلقة بخلفيتهم الاجتماعية البسيطة حيث ينتمون الى العائلات اليهودية الفقيرة التي هاجرت حديثاً الى الولايات المتحدة الأمريكية، مما ولد لديهم شعوراً بالغربة في المجتمع الأمريكي الرأسمالي، الذي يهيمن عليه العنصر الأبيض الأنكلو - ساكسوني البروتستانتي (White Anglo-Saxon Protestant) ويعرف اختصارا (WASP)، مدركين أنّ تحقيق النجاح السياسي أو الاقتصادي مرهون بالانتماء الى تنظيم سياسي حديث وبعيد عن الفكر الرأسمالي ويناقضه وليس متجذراً في التاريخ الأمريكي فضلاً عن الثقافة الأمريكية، وبناءً على ذلك وجدوا أن حل مشاكلهم الاقتصادية والاجتماعية مرهون بالاشتراكية [23]، فضلاً عن ما تعرض اليه النظام الرأسمالي من خلال الأزمة الاقتصادية العالمية من 1929-1932، والتي نتج عنها انتشار الفكر الاشتراكي ورواجه خصوصاً أنه أصبح مألوفاً بين اليهود في نيويورك[24].

ويظهر أن الفكرة الاشتراكية كانت منجذبة ومغرية تحديداً لجيل الشباب. لذلك كانت الخيارات محدودة لدى جماعة مثقفي نيويورك ولم يكن لهم سوى الانتساب الى التيار اليساري هذه الحتمية أكد عليها ايرفنخ كريستول بتصريحه : "من الطبيعي أن تكون يسارياً، وبخاصة إذا

(18) أميمة عبد اللطيف، المحافظون الجدد: قراءة في خرائط الفكر والحركة، الطبعة الاولى، مكتبة الشروق الدولي، (القاهرة، 2003)، ص، 18.

(19) Alexander Bloom, Prodigal sons, The New York intellechuals& their world. Oxford: (Oxford university, 1986), p.p. 11-27.

(20) Murray Friedman, Jewish intellectuals and the shaping of public policy. Cambridge: (Cambridge University, 2005), p.p. 29-30.

(*) ماكس شاختمان (1904-1972): من الشخصيات البارزة في الحزب الشيوعي الذي طرد منه عام 1928 بسبب التروتسكية، وانفصل عنها عام 1939، وأسس حزب العمال- الرابطة الاشتراكية المستقلة عام 1940، وألف كتاب الثورة البيروقراطية: Tom Kahn, Max Shachtman: His Ideas and His Movement, The Online Journal Democratiya, 11 Winter 2007, p.252.

(*) ليون تروتسكي (1879-1940): من الشخصيات البارزة في روسيا القيصرية ، شارك في الثورة عام 1905 ضد النظام القيصري ولكنها فشلت ونفي الى سيبيريا لكنه هرب الى أوروبا، وشارك في الثورة التي نجحت في القضاء على الحكم القيصري في روسيا 1917، ومن أبرز المدافعين عن الاشتراكية: للمزيد ينظر: ليون تروتسكي، حياتي – سيرة ذاتية، الجزء الأول، ترجمة، أشرف عمر، روافد للنشر والتوزيع، (القاهرة، 2019) .

(21) John Publix, Neocon: Neocom,The agenda of the new eorld order, (No place, 2008), p. 19.

(22) فارس تركي محمود أسماعيل، المحافظون الجدد ودورهم في صنع السياسة الأمريكية تجاه المنطقة العربية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل (الموصل، 2017)، ص،10.

(23) Murray Friedman, Op.Cit, p. 29

(24) Alexander Bloom, Op.Cit, p.p, 23-24.

كنت يهودياً، والسؤال الوحيد الذي يطرح هو أي فرع من اليسار أو من الاشتراكية تريد الانتماء"، في السياق ذاته يشير ايرفينج الى الحالة المزرية التي كانوا يعيشونها والشعور السائد لديهم بالضياع وعدم الانتماء لذلك أيقنوا أن الفكر الاشتراكي أعطى لهم معنى الحياة[25].

لم يدم التمسك بالفكر الاشتراكي لمدة طويلة فقد خفت شدتهم في المدة الواقعة بين نهاية الثلاثينيات وبداية الأربعينيات من القرن العشرين، يبدو أن السبب يعود الى مغادرة جماعة التروتسكيين من الإطار الفكري وضيق المكانة التي احتوتهم في بداية الانفتاح والنضوج الفكري الى فضاءات جديدة تميزت بالترحيب وأشد غموضاً وتضييقاً. أدت جامعة شيكاغو دوراً مشابهاً لدور كلية المدينة في مدينة نيويورك في البناء والتطور الفكري لجماعة مثقفي نيويورك فقد انتسب إليها عدد كبير منهم و أمضى ايرفينج كريستول سنة في جامعة شيكاغو عقب تخرجه من كلية المدينة عام 1940[26].

من الملاحظ أن جامعة شيكاغو كانت لها أهمية كبيرة في مجال تطوير الأفكار والتطورات المتعلقة بأفكار المحافظين الجدد فقد قامت بإيواء مجموعة من الأساتذة والمفكرين والفلاسفة الذين ناقضوا الفكر الاشتراكي، وأصبح لهم دور محوري وتأثير كبير على تشكيل الدعائم الفكرية لحركة المحافظين الجدد سنشير اليهم لاحقاً.

فضلاً عن جامعة شيكاغو كان هناك سبب آخر شارك في تنافر بعض من جماعة مثقفي نيويورك عن الفكر الاشتراكي، وتمثل في دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب العالمية الثانية، حيث شارك العديد منهم في جبهات القتال واجتمعوا مع فئات مختلفة وثقافات متنوعة من الشعب الأمريكي وتوصلوا الى نتيجة مفادها أن الفكر الاشتراكي بعيد عن واقعهم ولا يمكن تحقيقه وتطبيقه داخل المجتمع الأمريكي[27]، تجربة الفكر الاشتراكي دفعت ايرفينج كريستول إلى القول: "إنني لا أستطيع أن أقيم اشتراكية مع هؤلاء الناس ...."من جانبه وفي السياق ذاته أشارت دانييل بيل : " لقد اكتشفت أن هناك أشياء في السماء والارض أكثر بكثير مما حلمت به في مرحلة فلسفة برونسفيل" [28] . ، وفي المدة الواقعة بين نهاية الاربعينيات ونهاية الخمسينيات من القرن العشرين بدأت جماعة مثقفي نيويورك بترك اليسار والتوجه والاقتراب من التيار الليبرالي الرافض والمناهض للشيوعية، وجاء هذا التغيير كمحصلة لأسباب داخلية وخارجية، بقدر تعلق الأمر بالجانب الداخلي وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية حدثت طفرة اقتصادية في الولايات المتحدة الأمريكية ونتج عنها نمو اقتصادي كبير وارتفاع مستويات الدخل القومي ونتج عنها ارتفاع المستوى المعاشي تحديداً للطبقات الفقيرة وفي المحصلة تراجعت وانكفأت مبادئ وأفكار الاشتراكية والشيوعية، ويضاف الى ذلك التجربة السلبية لجماعة مثقفي نيويورك مع الشيوعيين الأمريكان في عدة ولايات منها واشنطن ونيويورك، أما الجانب الخارجي فقد كانوا متأثرين بالأحداث السياسية والعسكرية التي حدثت في العالم منها غزو الاتحاد السوفيتي لتشيكوسلوفاكيا عام 1948، حصار برلين (1948 – 1949) ، الحرب الكورية(1950-1953)، ، وتكرار انتهاكات حقوق الانسان في الاتحاد السوفيتي[29].

من المفيد الإشارة الى أن انبثاق حركة المحافظين الجدد جاءت مع خروج عدد كبير من المفكرين اليهود واليمينيين من الحزب الديموقراطي في مدة إدارة الرئيس جيمي كارتر (Jimmy Carter) 1977-1981، بسبب تبنيه أفكار اليسار الجديد، وعدم قبوله التصعيد ضد الاتحاد السوفيتي، فضلاً عن معارضته طلب المحافظين الجدد باستخدام القوة وتعيين بعضهم في إدارة الرئيس كارتر، وتبنوا سياسة تعظيم القوة العسكرية وتعزيزها والتشدد تجاه الاتحاد السوفيتي، وتعززت هيمنتهم في السياسة الخارجية الأمريكية في إدارة الرئيس رونالد ريغان 1981 -1989 (Ronald Reagan ، وكان يؤمن بالتصعيد ضد الاتحاد السوفيتي، وتصدى لانتقادات اليسار تجاه الثقافة الأمريكية، وتمت تسمية هؤلاء مع الرئيس ريغان المنشقين من الحزب الديموقراطي باسم "ديموقراطيو ريغان" (Reagan Democrats)، وتوزعوا على مراكز الأبحاث والأكاديميات وفضلاً عن مراكز الإعلام، ولم يتم تنظيمهم في حزب أو كتلة سياسية، وتعد هذه مرحلة تبلور حركة "المحافظين الجدد"، وساعدهم في ذلك ما تعرض له المجتمع الأمريكي من تحولات فكرية وسياسية بلورت بيئة مناسبة لنمو أفكارهم، لعل الحدثين التاريخيين في التسعينيات اللذين أديا الى هذ التحولات هما سقوط الشيوعية والثورة التكنولوجية[30].

المبحث الثاني: المرتكزات الفكرية لأجيال المحافظين الجدد

(25) Kriste L.Burnas, Rightist multiculturalism,core lessons on Neoconservatives school reform. (New York, 2008), p.16.

(26) Murray Friedman, Op.Cit, p. 29.

(27) فارس تركي محمود أسماعيل، المصدر السابق، ص، 13.

(28) Murray Friedman, Op.Cit, p. 30.

(29) فارس تركي محمود أسماعيل، المصدر السابق، ص، 13.

(30) غيث طلال فايز المجالي, "أيديولوجية المحافظين الجدد ودورها في استراتيجية السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط (2001-2008)" ، مجلة دراسات وأبحاث، المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ، مجلد (12)، العدد (3)، جامعة مؤتة، الاردن، 2020، ص، 865.

عند الحديث عن فكر المحافظين الجدد يقودنا الحوار عن مجموعة من الثنائيات كالخير والشر، الحق والباطل وغيرها، وغياب الحلول الوسطى، وعن المقولة المتداولة من ليس معنا فهو ضدنا، هذا الفكر تحول من أقصى اليسار الى أقصى اليمين ونتجت عنها منظومة فكرية ذات رؤية واتجاه واحد أدارت السياسة الخارجية الأمريكية مدة من الزمن لتحقيق أهدافها وبناء عالم جديد تطبق فيه غاياتها وأحلامها.

للمحافظين الجدد إيمان مطلق بالقوة العسكرية ودورها المحوري في التصدي للأزمات والاضطرابات التي تعم العالم، وتعد القوة الأساس التي تبنى عليها العلاقات الدولية، والانتصارات في الحروب تؤدي الى تحقيق السلام بعيداً عن الدبلوماسية والعدالة، المحافظون الجدد تجمعهم ثلاث قضايا: الأولى: إيمانهم النابع من الاعتقاد السائد هو توراتي مسيحي ويفسر وضع الانسان على انه اختيار بين جانب الخير وجانب الشر، والثانية: أن الشخصية السياسية تقاس بمدى استعداد الأخيار في مواجهة الأشرار، والثالثة: أن جوهر العلاقات بين الدول تحددها القوة العسكرية والشروع في استخدامها، فضلاً عن التأكيد على منطقة الشرق الأوسط والدول الاسلامية بوصفهما تهديداً للمصالح الأمريكية في العالم[31].

أ/ الجيل الأول:

تعود نشأت هذا الجيل الى الستينيات من القرن العشرين بعد ما أثرت أحداث حرب فيتنام (1955-1975)على الرأي العام الأمريكي الذي أصيب بخيبة أمل وفقدان الثقة في السياسة الخارجية الأمريكية، والتي ركزت في عملها على إعادة الثقة بقوة الولايات المتحدة الأمريكية المفقودة[32]، ويجمع هذا الجيل صفات مشتركة تُعدُّ مقاساً حيوياً للمحافظين الجدد منها تعليمهم الجامعي ذو الثقافة الماركسية، ومن ثم شعور متأجج بالعداء للشيوعية، تأييدهم للحقوق المدنية، وتجربتهم للراديكالية ومن ثم التبرؤ منها، وفي عالمهم لا وجود لأنصاف الحلول ويسمح لأي إجراء حتى ضد الأعضاء والزملاء من المحافظين[33]، يتميز هذا الجيل بعدم قدرته في إيجاد عدو جديد فضلاً عن تولي أصحاب التوجهات الواقعية سدة الحكم الذين يحبذون التمهل في استخدام القوة العسكرية منهم الرئيس بيل كلينتون إذ أرسلوا له رسالة عام 1998وحاولوا الحصول على موافقته باستخدام القوة العسكرية للتخلص من نظام صدام حسين (1979-2003) إلا أن هذا الطلب تم رفضه من قبل الرئيس كلينتون[34]، وتنظير أفكارهم تتركز في المراهنة على تفوق قوى الخير على قوى الشر، بحيث يمتلك جانب الخير القوة العسكرية للانتصار على قوى الشر، ولا يمكن منح الثقة للجانب الدبلوماسي لتحقيق الانتصار، بل القوة العسكرية هي الكفيلة لتحقيق الانتصار، وبمقدور الولايات المتحدة الأمريكية أن تقود العالم باستخدامها القوة العسكرية[35]،

ويشير الكاتب الأمريكي أندرو باسيفيتش (Andrew J.Bacevich) أستاذ العلاقات الدولية في جامعة بوسطن في كتابه "النزعة الأمريكية الجديدة" الى أن الجيل الأول من تيار المحافظين الجدد يحملون ستة أفكار منها[36]:

أولاً: أثبتت المدة الواقعة بين الحربين العالميتين الأولى والثانية (1919 – 1939) التي تميزت بظهور النازية وتعرض العالم الى الكساد الاقتصادي وانحسار دور الولايات المتحدة الأمريكية العالمي عقب انتهاء الحرب العالمية الاولى أثبتت للمحافظين الجدد أن الشر ظاهرة لا يمكن تجاهل وجودها، والتراخي تجاه العداء يؤدي الى صعود ظاهرة الشر. يدرك المحافظون الجدد ان إنزواء الولايات المتحدة الأمريكية وابتعادها عن العالم الخارجي ومشاكله مهدت وبشكل رئيس لظهور النازية وما تعرضت إليه الدول من سياستها العدوانية.

ثانياً: أدرك المحافظون الجدد أن مواجهة الشر وإيقافه تعتمد على القوة العسكرية كما حدث مع النازية التي غزت أوروبا وتمكنت من إيقاف زحفها، لذلك رفض المحافظون الجدد ما دعت إليه المنظمات الدولية الساعية الى وضع حد لسباق التسلح، فضلاً عن رفضهم ما تعرض له الجيش الأمريكي من نقد في حرب فيتنام، ويؤكدون ان القوة العسكرية ركيزة أساسية للسياسة الخارجية الأمريكية.

(31) مثنى فائق مرعي العبيدي "البعد الديني في الحرب الأمريكية لاحتلال العراق"، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، المجلد الأول، السنة، 1العدد 4، 2009، ص، 284.

(32) جمال سلامة علي، " أسباب وأدوات سيطرة المحافظين الجدد في الساحة الأمريكية"، مجلة السياسة الدولية، مجلد (31)، العدد (166)، 2006، ص، 53.

(33) ستيفان هالبر، جوناثان كلارك، المصدر السابق، ص، 64.

(34) سيمور هيرش، القيادة الأمريكية العمياء الطريق من 11 أيلول إلى سجن أبو غريب، الطبعة، الأولى، ترجمة، مركز التعريب والبرمجة، الدار العربية للعلوم، (بيروت، 2005)، ص، 157.

(35) ريبوار كريم محمود, "استخدام القوة في عقيدة المحافظين الجدد (مشروع القرن الأمريكي الجديد نموذجاً)"، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة السليمانية، 2018، ص ص، 53-54.

(36) Andrew J.Bacevich, The New American Militarism: How Americans Are Seduced by War, Oxford University Press,(New York, 2005), pp. 72-74.

ثالثاً: استنكر المحافظون الجدد فكرة انزواء الولايات المتحدة الأمريكية وانكفاء دورها الخارجي، ويدركون ان للولايات المتحدة دوراً تاريخياً لقيادة وحماية العالم الحر، فضلاً عن دورها في نشر الديموقراطية والحرية بين الدول، ويرون أن الولايات المتحدة يجب أن تقبل هذا الدور وتكفل نتائجه.

رابعاً: إيجاد مشاريع وأهداف للولايات المتحدة في الخارج، فقد تعرض المحافظون الجدد للمعاناة في السبعينيات من القرن العشرين بسبب نتائج الحرب الباردة 1945 – 1990 وانهيار الاتحاد السوفيتي وما آلت إليه من نتائج سلبية على الجيش الأمريكي ودوره الدولي.

خامساً: الإيمان بدور القيادة السياسية،إذ يسعى المحافظون الجدد الى إيجاد قيادة سياسية تتمكن من صناعة التاريخ.

سادساً: الإيمان بدور السلطة التقليدية متمثلاً بالآباء والجيش ومؤسسات تطبيق القانون فضلاً عن الأسرة داخل المجتمع.

يظهر أن الأفكار المتعلقة بالجيل الأول طبقت من قبل الرؤساء الأمريكان الذين تولوا رئاسة الولايات المتحدة بشكل متعاقب منذ السبعينيات من القرن العشرين، تحديداً بعد تعرض الولايات المتحدة للكثير من المشاكل خاصة العسكرية منها في فيتنام، لذلك أسرعت في مجال امتلاك السلاح النووي، وبادرت بأخذ دور القائد العسكري في العالم.

ب/ أبرز مفكري الجيل الأول:

1/ ليو شتراوسLeo Strauss :

ولد في عام 1899 في منطقة هيسن (Hessen) في ألمانيا من عائلة يهودية متشددة درس في جامعة ماربورغ (Marburg) وجامعة هامبورغ (Hamburg) ونال منها شهادة الدكتوراه في الفلسفة عام 1921، وفي عام 1938 سافر الى الولايات المتحدة وتوفي عام 1973 في أنابوليس[37]، ويعد شتراوس الأب الروحي لهم حسب الكثير من أنصاره ويصفه آخرون بالفيلسوف اليميني، من أهم الأفكار التي دعا اليها شتراوس: رفض الحداثة[*]، واستخدام الدين في السيطرة على المجتمع، استخدام الكذب والخديعة للاحتفاظ بالسلطة، من أجل أستتاب الديموقراطية يجب أن تستعمل القوة، وإيجاد دولة قوية لقيادة العالم ومواجهة الأعداء[38].

يعد شتراوس من المفكرين الذين كان لهم دور مؤثر في تشكيل المنظومة الفكرية للمحافظين الجدد ، فقد قام بنشر العديد من البحوث والمقالات فضلاً عن تأليف ما يقارب من ثلاثين كتاباً منها الحق الطبيعي والتاريخ (Natural right and history) والمدينة والإنسان (The city and the person) وأفكار عن مكيافلي (Thoughts on Machiavelli)، من خلالها تطرق الى أفكاره وما يتعلق بالفلسفة الكلاسيكية وما يربطها بمعطيات العصر الحديث، فضلاً عن التاريخ والكيانات السياسية والديموقراطية، والمحتوى الأساسي لفلسفة ليو شتراوس هو الإيمان المطلق بالعقل البشري، وباستطاعته بناء نظام سياسي واقتصادي واجتماعي قريب من المثالية. وجد شتراوس النظام شبه مثالي في النموذج الأمريكي و الذي يعده مختلفاً عن كل النماذج والتجارب الانسانية التي سبقته، هذه التجربة لم تظهر نتيجة تراكمات تاريخية وما تحمله من أعراف اجتماعية من عادات وتقاليد ومعطيات سلبية أصبحت تقيد العقل، إنما ظهرت كمحصلة للصراع والنزاع بين العقل وما يحيط به من ظروف، والتي كان دائماً يسعى لتسخيرها خدمة لأهدافه، وبالمحصلة يكون النظام السياسي الأمريكي – الديموقراطية الليبرالية، والنظام الاقتصادي الأمريكي – رأسمالية السوق، والبنيان الاجتماعي الأمريكي – الحرية الفردية، والنموذج الأمريكي وتجربتها كانت نتاج العقل البشري البحت ويُعدُّ أهم ما توصلت إليه البشرية، وحسب فلسفة شتراوس فإن العقل البشري مشترك انساني لذلك يعدُّ النموذج الأمريكي صالحاً لجميع المجتمعات بعيداً عن ما تحمله هذه المجتمعات من خصوصيات تاريخية واجتماعية ودينية، وتقع على عاتق الولايات المتحدة الأمريكية تمهيد الطريق لهذه المجتمعات للوصول الى هذا النموذج طوعاً أو كرهاً[39]

2/ ايرفينج كريستولIrving Kristol :

---

(37)Allan Bloom, "Leo Strauss September 20,1899 - October 18, 1973", political Theory, Vol.2, No.4. Nov,1974, p. 3.

(*) الحداثة: هو مفهوم يستخدم للإشارة الى المشتركات التي تجمع الدول الأكثر تقدماً من الناحية التكنلوجية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية. كريم شاتي السراجي، علي جعفر محمد، الحداثة وما بعد الحداثة، حولية المنتدى، المجلد الأول، العدد(19)، 2014، ص، 118.

(38) راجح ابراهيم محمد السباتين، المصدر السابق، ص ص، 146-147.

(39)Rein Staal, "The irony of modem conservatism", International political science, Vol. 8, No.4,Oct 1987, pp. 347-348.

ولد عام 1920 أمريكي يهودي ويعد "عراب المحافظين الجدد" ومن الشخصيات البارزة والمؤثرة في الثقافة والسياسة الأمريكية، وصفته صحيفة الديلي تلغراف بأنه "ربما كان المثقف الأكثر أهمية جماهيرياً في النصف الثاني من القرن العشرين"، في هذا الإطار وفي عام 1979 تم وضع صورته على غلاف مجلة المحترم(Esquire Magazine) الأمريكية، وتم تحديد تسمية أخرى له بأنه "عراب أقوى قوة سياسية جديدة في الولايات المتحدة الأمريكية" في عام 2002 منح وسام الحرية الذي يعد أرفع وسام شرف أمة مدني من قبل الرئيس جورج دبليو بوش، وتتمحور أفكاره على الرأسمالية البرجوازية والدفاع عن المحافظة الجديدة التي يصفها بانها طريقة للتفكير في السياسات، والتركيز على حالة السوق كقاعدة للنمو الاقتصادي، ويشير الى أن الرأسمالية البرجوازية هي الفرح والسرور للفرد لانها توفر العمل له والحرية الشخصية[40].

3/ نورمان بودهوريتزNorman Podhoretz :

ولد عام 1930 في بروكلين بولاية نيويورك ومن أصول يهودية، وحصل على منح دراسية في جامعات مرموقة في الولايات المتحدة الأمريكية منها جامعة كولومبيا وكمبريدج الأمريكيتين، ويعده البعض بأنه رمز للجيل الأول ويلقب بأسد المحافظين الجدد، وله دور كبير في قيادة التطور الثقافي وحركة الإندماج في المجتمع الأمريكي لليهود المهاجرين من قارة أوروبا الى الولايات المتحدة الأمريكية بسبب مصاعب في اللغة والثقافة، من جانب آخر عمل بصفة باحث في مجلة كومنتري(Commentary) التي أسست عام 1945[41]، وتميز بأسلوبه الشرس في الدفاع عن أفكاره، وكان يؤكد على استخدام القوة وضرورة التدخل العسكري في العراق على اعتبار أن صدام حسين مصدر تهديد للولايات المتحدة الأمريكية وامتلاكه لأسلحة الدمار الشامل، وفي عام 2007 صرح لصحيفة الصنداي تايمز، بأنه يجب على الولايات المتحدة أن تهاجم المنشآت النووية الإيرانية وأن الجهود الدبلوماسية معها غير مجدية[42].

من جانب آخر يسمي بودهوريتز الحرب الباردة بالحرب العالمية الثالثة، وأشار في عام 2007 في كتابه الحرب العالمية الرابعة: الكفاح الطويل ضد الفاشية الإسلامية (World War IV: The Long Struggle Against Islam fascism) الى أن الحرب العالمية الرابعة بدأت من هجمات 2001/9/11 على الولايات المتحدة الأمريكية ضد ما يسميه "الإسلام الفاشي" [43].

ج/الجيل الثاني وأبرز مفكريه:

ظهر في تسعينيات القرن العشرين وكان يدعو الولايات المتحدة الأمريكية الى حكم وإدارة العالم وحدها من دون مشاركة أحد في ذلك والقضاء على قوى الظلم والاستبداد، وقد نال هذا الجيل استجابة واسعة داخل المجتمع الأمريكي أكثر مما ناله الجيل الأول، بشكل خاص عقب انهيار الأتحاد السوفيتي الذي كان من قوى الشر والاستبداد حسب ما يدعون به الجيل الثاني[44]، وكانت افكاره هذا الجيل تعبر عن انتصار الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب الباردة ضد الاتحاد السوفيتي فضلاً عن دورها القيادي في تحرير الكويت من الغزو العراقي لها عام 1990، هكذا كان لهذا الجيل رؤية وهدف مختلف عن الجيل الأول متمثلاً في آلية استخدام الولايات المتحدة الأمريكية لقوتها العسكرية ومكانتها الدولية لضمان الوصول الى أهدافها وصياغة النظام العالمي حسب رؤيته[45]، وحمل هذا الجيل من المحافظين الجدد خمسة أفكار أساسية منها[46]:

أولاً: ان تاثير وسيطرة الولايات المتحدة على دول العالم هي قوة ما زالت في بداية طريقها ولها مستقبل بعيد، هذه القوة حسب رأي المحافظين الجدد مقبولة لدى دول العالم لأنهم يبحثون عن من يقودهم، وإن الولايات المتحدة هي القائد، وهناك ضرورة لوحدة دول العالم تحت راية أمريكا.

ثانياً: عدم استغلال الولايات المتحدة فرصة قيادة العالم سيؤدي الى الفوضى وانهيار النظام العالمي وفشل في قيادة هذا النظام في الوقت الراهن.

(40) حسام عبد الفتاح أبو نحل، المحافظون الجدد وتأثيرهم على السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط: مشروع نشر الديموقراطية نموذجاً 2001-2008، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، غزة، 2011، ص، 35-36.
(41) علاء بيومي، جون مكين والشرق الأوسط والولاية الثالثة للمحافظين الجدد، مركز الجزيرة للدراسات، (الدوحة، 2008)، ص، 144-145.
(42) حسام عبد الفتاح أبو نحل، المصدر السابق، ص، 37.
(43) علاء بيومي، المصدر السابق، ص، 147.
(44) ريبوار كريم محمود، المصدر السابق، ص ص، 54-55.
(45) موسى يوسف الغول، تأثير العامل الديني في السياسة الخارجية لإدارة الرئيس جورج دبليو بوش تجاه منطقة الشرق الأوسط، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2011، ص، 58.
(46) Andrew J.Bacevich, Op. Cit, pp.74-77.

ثالثاً: تعد ما تمتلكه الولايات المتحدة من قدرات عسكرية هي أداة تمكنها من إدامة مكانتها ونجاحها في قيادة العالم فضلاً عن حفظ السلم العالمي.

رابعاً: تعهد المحافظين الجدد وبشكل مطلق بتقديم أنواع الدعم والإسناد كافة الى القوة العسكرية الأمريكية فيما يتعلق بتسليحها وتطويرها وتحديثها للقوات العسكرية الأمريكية.

خامساً: رفض موقف الساسة الواقعيين والمترددين في استخدام القوة العسكرية، لأنه حسب رأي المحافظين الجدد فالواقعية والتردد هما مرضان خطيران .

د:أبرز مفكري الجيل الثاني:

1/ إليوت أبرامزElliott Abrams :

ولد عام 1948 في مدينة نيويورك ويعد من صقور المحافظين الجدد وكان عضواً في الحزب الديموقراطي قبل أن يتحول الى الحزب الجمهوري في السبعينيات، وتولى عدة مناصب في السياسة الخارجية الأمريكية، ففي عام 1981 عين في منصب نائب وزير الخارجية لشؤون حقوق الإنسان والشؤون الإنسانية من قبل الرئيس رونالد ريغان وفي العام نفسه كان له دور كبير في قضية إيران – كونترا من خلال بيع الاسلحة الى إيران وتحويل العائدات المالية الى ثوار الكونترا في نيكاراغوا [(47)]، ووجه الى أبرامز تهمة الكذب تحت القسم في أثناء تحقيق مجلس الشيوخ في فضيحة ايران كونترا وإخفاء المعلومات عنهم وتمت إدانته ولكن الرئيس جورج دبليو بوش عفا عنه[(48)] وفي عام 1982 دعم الإنقلاب العسكري في غواتيمالا بقيادة الجنرال إفراين ريوس(Efrain Rios) [(*)]، وفي إدارة الرئيس جورج بوش الأولى تولى منصب رئيس مجلس الأمن القومي لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وكان له دور بارز عام 2003 في التخطيط لحرب العراق وإسقاط نظام صدام حسين، وفي الدروة الثانية لرئاسة جورج ديبليو بوش تقلد منصب مستشار الأمن القومي لشؤون استراتيجيات الديموقراطية العالمية، وانتقد سياسة الولايات المتحدة تجاه إيران في اثناء إدارة الرئيس باراك أوباما (2009 – 2016 (وأشار الى أن الولايات المتحدة ضعيفة بعد توقيعها على الاتفاق النووي، وفي عام 2018 عين من قبل وزير الخارجية الأمريكي السابق مايك بومبيو(Mike Pompeo) ممثلاً خاصاً للشؤون الفنزولية، وفي عام 2020عين في منصب المبعوث الأمريكي الخاص الى إيران [(49)].

2/ بول وولفويتزPaul Wolfowitz :

يهودي يعد من الأعضاء البارزين في تيار المحافظين الجدد وتتلمذ على يد المؤسس ليو شتراوس، ونال شهادة البكالوريوس في الرياضيات وشهادة الدكتوراه في العلوم السياسية، وتولى منصب رئيس كلية الدراسات السياسية المتقدمة في جامعة جونز هوبكنز(Johns Hopkins) وأستاذاً في الجامعة نفسها للعلاقات الدولية، لذلك فهو ليس من العسكريين رغم توليه منصب مساعد وزير الدفاع (1983 - 1986 للوزير دونالد رامسفيلد[(50)].

وخدم في عهد الرئيسين ريغان وبوش الأب وهو صاحب الرؤية والمسؤول عن الحرب الوقائية واستراتيجيات الحرب العالمية الجديدة فضلاً عن قدر كبير من مقترحات السياسة الخارجية لمشروع القرن الأمريكي الجديد[(*)]، ويعد العقل المدبر لسياسات المشروع وإدارة

---

(47) إسراء أحمد فؤاد، "إليوت أبرامز" صقر البيت الأبيض الجديد لمواجه إيران .. من هو، جريدة اليوم السابع، الشركة المصرية للصحافة والنشر والإعلان، القاهرة، 2020/8/8.

(48)Chris Wogan, America and new American century: The Hidden History Behind Americas war on terror and future of American foreign policy, (U.S.A, 2006), p.128.

(*) إفراين ريوس (1926-2018): ولد عام 1926 في بلدة هويهويتينانغو وفي شبابه التحق بالجيش وتدرب في مدرسة جيش الولايات المتحدة للأمريكتين في منطقة قناة بنما، في عام 1970 أصبح رئيس أركان الجيش، في عام 1982 قادة انقلاب ناجح وأصبح رئيس المجلس العسكري. Stephen Kinzer, Efrain Rios Montt, Guatemalan Dictator Convicted of Genocied, Dies at 91, The New York Times, April 1, 2018.

(49) إسراء أحمد فؤاد، المصدر السابق.

(50) عبد العزيز كامل،" المحافظون الجدد والمستقبل الأمريكي"، التقرير الاستراتيجي السنوي الثاني لمجلة البيان السعودية، مجلة البيان، العدد (2)، الرياض، السعودية، 2004، ص، 343.

(*) مشروع القرن الأمريكي الجديد: أسس المشروع في أوائل عام 1997 بتضافر جهود ويليام كريستول وروبرت كاغان وهما اثنان من "المثقفين الشتراسيين" البارزين من المحافظين الجدد في واشنطن، مع المتعاونين في معهد المشروع الأمريكي لدفع إدارة كلينتون لتشديد سياستها تجاه العراق، باستخدام مساحة مكتبية في الطابق الخامس من بناية معهد المشروع الأمريكي مقراً لها: Mikko Kosma Johannes,

الرئيس جورج دبليو بوش وهو القوة الدافعة الأساسية لإدخال سياسات مشروع القرن الأمريكي الجديد كسياسات لإدارة جورج دبليو بوش، وكان من قادة المعركة الاستخباراتية ضد وزير الخارجية السابق كولن باول (Colin Powell [51] .

3/ ريتشارد بيرل Richard Pearl :

سياسي أمريكي يهودي ومن الشخصيات البارزة لتيار المحافظين الجدد في إدارة الرئيس جورج دبليو بوش، ويعد منظر للسياسة الأمريكية المتعلقة بالعداء ضد العرب ولاسيما دعمه ودعوته لاحتلال العراق، وتولى مناصب مهمة منها نائب وزير الدفاع في إدارة الرئيس رونالد ريغان في حقبة الثمانينيات، وتولى منصب رئاسة مجلس السياسة الدفاعية في إدارة الرئيس جورج ديبليو بوش ويعد هذا المنصب ذا نفوذ كبير في التخطيط للاستراتيجية الأمريكية، وتولى إدارة صحيفة جيروزليم بوست(Jerusalem Post)' وأفكاره تتركز على السلام مقابل السلام والفوضى الخلاقة واحتلال منابع النفط[52].

وصف بيرل من جانب الإعلام الأمريكي بـ"أمير الظلام" وقد أطلق عليه هذا اللقب من قبل وزير الدفاع البريطاني السابق دنيس هيلي[*] (ennis Healy) وعرف بهذا اللقب لأكثر من ثلاثين سنة، وكان يؤيد استخدام الولايات المتحدة الأمريكية للقوة العسكرية لحل المشكلات الإقليمية والدولية وفض النزاعات[53].

الخاتمة:

إن تيار المحافظين الجدد وما لهم من أفكار سياسية وطرق تطبيقها لا تعبر عن كيان سياسي مؤثر في الساحة، وإنما ساعدتهم الظروف السياسية في نشر أفكارهم وخاصة أحداث أيلول 2001 وحرب فيتنام وإسرائيل وغيرها من الظروف، ومر على هذا التيار جيلان من المفكرين الأول هم من المؤسسين وظهروا نتيجة فشل السياسية الأمريكية في فيتنام أما الثاني فكان يهدف الى قيادة الولايات المتحدة للعالم، من جانب آخر نلاحظ أن للمهاجرين اليهود من أوروبا دوراً كبيراً في بلورة هذا التيار فضلاً عن دور جامعة شيكاغو في هذا المجال، فضلاً لما سبق نلاحظ كان للظروف الداخلية للولايات المتحدة الأمريكية تأثير كبير على تيار المحافظين الجدد في تراجع دورهم في بعض الأوقات وتقوية هذا الدور في أوقات أخرى، من جانب آخر، وكانت حقبة الرئيس جورج بوش من أهم اوقات المحافظين الجدد فقد تقلدوا مناصب مهمة وحساسة في الدولة بعد عام 2000 ، وكان لمراكز الابحاث دور مؤثر في دعم سياسة المحافظين الجدد في منطقة الشرق الوسط.

Sources and references:

First: Arabic and Arabicized sources:

A/ Arabic books

1. Alaa Bayoumi, John McCain, the Middle East and the Third Term of the Neoconservatives, Al Jazeera Center for Studies, (Doha, 2008).
   Muwaffaq Sadiq al-Attar, The Neoconservatives and the Imperial Dream, Dar Wael for Publishing and Distribution, (Damascus, 2007).

Neoconservative Ideology and The Use of Torture in The"Global War on Terror", Faculty of Social Sciences, University of Helsinki,(Helsinki, 2007), p.40.

(51)Chris Wogan, Op.cit. p.

(52) حسام عبد الفتاح أبو نحل، المصدر السابق، ص، 41.

(*) دنيس هيلي (1917- 2015): ولد عام 1917 في العاصمة الريطانية لندن، درس في جامعة أكسفورد وفي اثناء دراسته انضم الى الحزب الشيوعي عام 1937، خدم في صفوف الجيش البريطاني في الحرب العالمية الثانية(1939-1945)، بعد ذلك انضم الى حزب العمال البريطاني، تولى منصب وزارة الدفاع من عام 1964 الى 1970، وتوفي عام 2015. دينيس هيلي، جريدة الوسط البحرينية، العدد(4776)، 4 أكتوبر 2015.

(53) عبدالله ابراهيم العسكر، أمير الظلام، جريدة الرياض، السعودية، 2003/2/26.

2. Omaima Abdel-Latif, The New Conservatives: Reading Maps of Thought and Movement, first edition, Al-Shorouk International Library, (Cairo, 2003).
3. Walid Shmit, The Empire of the Neoconservatives - Media Shadowing and the Iraq War, Dar Al-Saqi for Printing and Publishing, (Beirut, 2005).

b/ Translated books

1. Aaron Stelzer, The New Conservatives, Edition, First, Translated by Fadel Jetkar, Obeikan Publishing House, (Riyadh, 2005.)
2. Francis Fukuyama, America at the Crossroads of Post-Neoconservatives, translation, Muhammad Mahmoud Al-Tawbah, Obeikan Library, (Riyadh, 2007.)
3. Gene Kirkpatrick, "Neo-Conservatism in Response to the Counter-Culture," in Aaron Sulzer, The Neoconservatives, translation, Fadel Jetker, first edition, Obeikan Library, (Riyadh, 2005).
4. Leon Trotsky, My Life - A Biography, Part One, translation, Ashraf Omar, Rawafed for Publishing and Distribution (Cairo, 2019).
5. Seymour Hersh, Blind American Leadership: The Road from September 11 to Abu Ghraib Prison, Edition, First, Translation, Center for Arabization and Programming, Arab House for Science, (Beirut, 2005).
6. Stefan Halper and Jonathan Klarke, American Alone, The Neo-Conservatives and the Global Order, translation, Omar Al-Ayoubi,
   Dar Al-Kitab Al-Arabi, (Beirut, 2005).

Second: Theses and B/ university theses:

A/ Master's Theses:

1. Hossam Abdel Fattah Abu Nahl, The Neoconservatives and Their Impact on US Foreign Policy in the Middle East: The Project for Spreading Democracy as a Model 2001-2008, unpublished master's thesis, Faculty of Economics and Administrative Sciences, Al-Azhar University, Ghareya, 2011.
2. Musa Yousef Al-Ghoul, The Impact of the Religious Factor on the Foreign Policy of President George W. Bush's Administration towards the Middle East, Unpublished Master's Thesis, Graduate School, Birzeit University, Palestine, 2011.
3. Rajeh Ibrahim Muhammad al-Sabateen, Protestant Christianity and its relationship to Zionism in the United States (analytical doctrinal study), unpublished master's thesis, College of Graduate Studies, University of Jordan, Amman, 2007.

B/ university theses:

1. Fares Turki Mahmoud Ismail, The Neoconservatives and Their Role in Making American Policy towards the Arab Region, unpublished doctoral thesis, College of Arts, University of Mosul (Mosul, 2017.)

Third: Periodical Research:

A/ Periodicals

1. Ghaith Talal Fayez al-Majali, "Neoconservative ideology and its role in the US foreign policy strategy towards the Middle East (2001-2008)," Journal of Studies and Research, The Arab Journal of Humanities and Social Sciences, Vol. (12), No. (3), University Mutah, Jordan, 2020.
2. Hamed Al-Janabi, Maryam Mahmoud Shaker Al-Mamouri, "Francis Fukuyama and the End of History," Journal of Human Sciences, College of Education for Human Sciences, University of Babylon, Volume (28), Issue (3), 2021.
3. Jamal Salama Ali, "The Reasons and Tools for Neoconservative Dominance in the American Arena," International Politics Journal, Vol. (31), No. (166), 2006.
4. Karim Shati Al-Saraji, Ali Jaafar Muhammad, Modernity and Post-Modernity, Forum Yearbook, Volume One, Issue (19), 2014.
5. Muhammad Hassoun, Neoconservatives in American Foreign Policy (Syria as a Model), Damascus University Journal of Economic and Legal Sciences, Volume (34), Issue 1, Damascus, 2018
6. Muthanna Faeq Mari al-Obaidi, "The Religious Dimension in the American War to Occupy Iraq," Tikrit University Journal of Legal and Political Sciences, Volume One, Issue (4), 2009.
7. Rebwar Karim Mahmoud, "The Use of Force in the Neoconservative Doctrine (The Project for the New American Century as a Model)", Journal of the College of Law for Legal and Political Sciences, College of Political Sciences, University of Sulaymaniyah, 2018.

B/Newspapers and Newspapers:

1. Dennis Healy, Al-Wasat Bahraini Newspaper, Issue (4776), October 4, 2015.
2. Hashem Salih, "The neo-conservatives... avengers from a childish left-wing past in the opposite direction," Al-Sharq Al-Awsat Newspaper, London, Issue (9426), 8/9/2004.
3. Israa Ahmed Fouad, "Elliott Abrams," the new hawk of the White House to confront Iran.. Who is he?, The Seventh Day Newspaper, The Egyptian Company for Press, Publishing, and Advertising, Cairo, 8/8/2020.
4. Jane Kirkpatrick, Al-Wasat Bahraini Newspaper, Issue (1556), December 9, 2006.

Fourth / English books

1. Alexander Bloom, Prodigal sons, The New York intellechuals& their world. Oxford: (Oxford university, 1986).
2. Andrew J.Bacevich, The New American Militarism: How Americans Are Seduced by War, Oxford University Press,(New York, 2005).
3. Burke lived before the terms "conservative" and "liberal" were used to describe political ideologies, cf. J. C. D. Clark, English Society, 1660–1832 (Cambridge University Press, 2000).
4. Chris Wogan, America and new American century: The Hidden History Behind Americas war on terror and future of American foreign policy, (U.S.A, 2006),
5. John Publix, Neocon: Neocom,The agenda of the new eorld order, (No place, 2008).
6. Kriste L.Burnas, Rightist multiculturalism,core lessons on Neoconservatives school reform. (New York, 2008).
7. Mikko Kosma Johannes, Neoconservative Ideology and The Use of Torture in The"Global War on Terror", Faculty of Social Sciences, University of Helsinki,(Helsinki, 2007).

8. Murray Friedman, Jewish intellectuals and the shaping of public policy. Cambridge: (Cambridge University, 2005).
9. Richard Bourke, Empire and Revolution: The Political Life of Edmund Burke (Princeton University Press, 2015).
10. Shadia B. Drury, Leo Strauss and the American Right, St.Martins Press,(New York, 1999).
11. Stefan Halper and Jonathan Klarke, American Alone, The Neo-Conservatives and the Global Order, Cambridge University Press (UK, 2004).

Fifth: English periodicals

1. Allan Bloom, "Leo Strauss September 20,1899 - October 18, 1973", political Theory, Vol.2, No.4. Nov,1974.
2. Ivring Kristol," The neoconservative Persuasion", The Weekly Standard, 25 August 2005.
3. Maurice, Michael, Harrington: An "Other American", Sacred Heart University Review, Vo (13), N(1), 1993.
4. Rein Staal, "The irony of modem conservatism", International political science, Vol. 8, No.4,Oct 1987.
5. Stephen Kinzer, Efrain Rios Montt, Guatemalan Dictator Convicted of Genocied, Dies at 91, The New York Times, April 1, 2018.
6. Tom Kahn, Max Shachtman: His Ideas and His Movement, The Online Journal Democratiya, 11 Winter 2007.